عبدالنبي الشعلة
abdulnabi.alshoala@albiladpress.com

وقفة

مبادرات على طريق الانعتاق من قيود الجهل والتخلف

- القرار الذي اتخذته قبل أيام دولة الإمارات العربية المتحدة بتمديد وتحريك مدة العطلة الأسبوعية لتشمل يومي السبت والأحد وتقليص عطلة يوم الجمعة مع إتاحة الفرصة لأداء "صلاة الجمعة"، قرار لا يتعارض مع تعاليمنا الدينية أو موروثاتنا التراثية، وله بكل وضوح وجلاء ميزاته ومبرراته العملية والاقتصادية الكثيرة، إلى جانب ذلك وأهم منه فإن لهذا القرار رمزية بالغة العمق وشديدة الأهمية؛ فهو يأتي ضمن جملة من المبادرات التي تبنتها دول الخليج العربية خلال السنوات القليلة الماضية والتي تهدف في الأساس إلى إزالة العقبات والحواجز المصطنعة التي عاقت وتعوق دولنا ومجتمعاتنا العربية والإسلامية عن الاندماج في المجتمع الدولي وفي مجرى التاريخ الحديث، وتمنعنا من اللحاق بركب الحضارة والتقدم، ومن العودة إلى المكانة السابقة اللائقة والمتقدمة التي كنا نتبوؤها في ذلك الركب عندما كنا نتمسك بالروح الحقيقية للإسلام وبلُبّه وجوهره وليس بقشوره فقط.
- ويأتي في قمة كل هذه المبادرات القرارات التاريخية الشجاعة لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز عاهل المملكة العربية السعودية الشقيقة، وبدعم ومساندة من ولي عهده الأمين صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظهما الله ورعاهما؛ ومن بينها قرار إنشاء المركز العالمي لمكافحة الفكر المتطرف (اعتدال) وقرار إنشاء مجمع للحديث النبوي يهدف إلى الكشف عن المفاهيم المكذوبة عن الرسول الأعظم عليه وعلى آله وصحبه أفضل الصلاة والسلام، وكذلك إنشاء هيئة للتدقيق في استخدامات الأحاديث النبوية و"القضاء على النصوص الكاذبة والمتطرفة وأي نصوص تتعارض مع تعاليم الإسلام وتبرر ارتكاب الجرائم والقتل وأعمال الإرهاب".
- كما يأتي على رأس هذه المبادرات الخطوات العديدة المهمة التي تبنتها حكومة مملكة البحرين والتي شملت إنشاء مركز الملك حمد العالمي للتعايش السلمي وتأسيس المجلس الأعلى للمرأة، الذي اسندت مسؤولية رئاسته وإدارته إلى صاحبة السمو الملكي الأميرة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البلاد المفدى حفظها الله ورعاها.
- وليس ثمة صادق ومنصف بين العرب والمسلمين إلا ويقر ويعترف بكل مرارة وأسى بأننا قد بلغنا اليوم أقصى درجات التفكك والانقسام والجهل والتخلف مقارنة بالأمم الأخرى، وتلاشى وجودنا وانعدمت مساهماتنا في المنجزات العلمية والحضارية التي تحققها البشرية كل يوم؛ ما جعلنا نهوي إلى أسفل القاع الحضاري وننتهي إلى مؤخرة ركب التقدم والنمو الحقيقي للمجتمع الإنساني.
- إن مبادرات وجهود دول الخليج العربية في هذا الاتجاه انصبت في السنوات الأخيرة كما ذكرنا على إزالة الحواجز والمعوقات المصطنعة والمفبركة باسم الدين؛ بحيث يتمكنون من الاندماج الإيجابي بنسيج المجتمع الدولي، وينجحون في تحقيق أهداف التنمية المستدامة وبما يمكنهم من الانخراط والمساهمة الفعالة في ترسيخ ركب الحضارة والتقدم، وما يتطلبه ذلك من انفتاح على العالم، واحترام الآخرين ومعتقداتهم الدينية، وتعزيز قيم الحريات الشخصية والعامة، والارتقاء بمكانة المرأة ودورها كونها تمثل نصف المجتمع وحاضنة أجياله، وإصلاح التعليم، وفك الحصار عن الفنون والثقافة والآداب، وإزالة الجفوة المصطنعة بين العلم والدين، ومحاصرة الفكر التكفيري، ومحاربة التطرف والعنف والإرهاب، وتنقية تراثنا الديني من كل ما شابه من تلطيخ وانحراف، وإبراز الوجه الحقيقي المشرق لديننا الإسلامي الحنيف أمام العالم كله كدين ملتزم بمبادئ التسامح والسلم والمحبة والتعايش والتعاون بين الشعوب والأمم وكافة مكونات الجنس البشري.
- وقبيل انهيار الامبراطورية العثمانية في العام 1922 وبعده، وخلال العقود والسنوات الأخيرة ارتفعت أصوات الكثيرين في العالم العربي والإسلامي من المفكرين والمثقفين والمصلحين والغيورين على مستقبل العرب والمسلمين مطالبة بالسعي والإسراع في الخروج من شرنقة الجهل والانفلات من قيود التخلف التي وجد العالم العربي والإسلامي أنه انزلق إلى قعرها، إلا إنهم اخفقوا وفشلوا في مساعيهم التنويرية أمام شراسة دعاة التخلف وقوى المحافظة والممانعة الحضارية التي تمكنت من إجهاض كل الجهود الحداثية، فظل العالم العربي والإسلامي يقبع تحت هيمنة فكر أصولي متجمد متكلس جعله مُقعدًا مشلولا عاجزا متأخرا بمسافات طويلة عن ركب الحضارة والتقدم الذي بدأ العالم الغربي بتحريكه ثم قيادته بعد أن تخلص من سطوة وخرافات وأغلال الكنيسة وسيطرتها والقيود التي فرضتها على مجريات الحياة في العالم المسيحي، وبعد أن نجح المجتمع الغربي في فصل الدين عن الدولة على قاعدة "ما لله لله وما لقيصر لقيصر".
- لقد اضطلع بمسؤولية التصدي لعوامل التخلف والجهل في أوروبا مصلحين وقادة ومفكرين في المجتمع الغربي وضعوا على عاتقهم مسؤولية احترام المعتقدات الدينية وإبعادها عن التغلغل في الشؤون العامة للمجتمع والحفاظ على مكانة الدين المسيحي ووضعه في مكانه اللائق الصحيح بعيدا عن الاستغلال والابتزاز الكهنوتي الظلامي.
- ولم يشهد العالم العربي حالة مثل حالة الصحوة والنهضة التي شهدتها أوروبا، فقد أخفقت حتى عهد قريب كل محاولات المفكرين والمثقفين العرب في تحقيق أي نجاح في هذا الاتجاه، إلى أن قيض الله سبحانه وتعالى في هذه الأيام للعرب والمسلمين قادة خليجيين، مدعومين من شعوبهم، أدركوا أهمية الحاجة إلى سرعة التحرك والانطلاق ببلدانهم وشعوبهم نحو آفاق المستقبل المفعم بالثقة والأمل والإيمان والسلم والرخاء بما يمكنها من المساهمة الفعالة الملموسة في الإبداع والعطاء الإنساني وفي تعزيز ركب التقدم والحضارة الإنسانية، متحملين في سبيل ذلك ما يتعرضون له من تجني قوى الجهل والتخلف من مستثمري الرأسمال الديني وابتزازهم وإرهابهم الفكري.
- إن التاريخ سيسجل في يوم من الأيام أن العرب قد تمكنوا ونجحوا أخيرا في الانعتاق والإفلات من أغلال الجهل والتخلف بعد أن نهضوا من كبوتهم وأفاقوا من غفوتهم وسباتهم، وأن نقطة البداية كانت في العقد الثاني من القرن الواحد والعشرين، وحدث ذلك بفضل المبادرات الكثيرة والشجاعة لعدد من قادة الدول العربية الخليجية والتي كان من بينها وليس من أكبرها أو أهمها القرار الأخير الذي اتخذته حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة بتغيير وتمديد عطلة نهاية الأسبوع لتشمل يومي السبت والأحد والاستفادة من النصف الأول من يوم الجمعة للبيع والعمل والتواصل مع أسواق العالم، ومن دون المساس بإمكانية أداء صلاة الجمعة جماعة لمن يرغب في ذلك؛ تماشيا مع قوله سبحانه وتعالى: "يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا إلى ذكر الله وذروا البيع ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون"، صدق الله العظيم.

وزير المالية: البحرين تحرص على تعزيز مكانتها التنافسية

العلاقات الراسخة مع الإمارات نموذجٌ بارز للتعاون والتنسيق

وزير المالية والاقتصاد الوطني يلتقي الرئيس التنفيذي لسوق أبوظبي للأوراق المالية

المنامة - وزارة المالية والاقتصاد

أكد وزير المالية والاقتصاد الوطني الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة أن العلاقات الأخوية الراسخة بين مملكة البحرين ودولة الإمارات العربية المتحدة أضحت نموذجاً بارزاً للتعاون والتنسيق المشترك في المجالات كافة، خصوصا فيما يتعلق بالمجالين المالي والاقتصادي بفضل ما تستند إليه من أسس وروابط متينة تجمع البلدين الشقيقين. منوهاً بأن مملكة البحرين تحرص على تعزيز مكانتها التنافسية وخلق مزيد من الفرص الاستثمارية الواعدة مع شتى المؤسسات المالية والاستثمارية بما يلبي التطلعات والأهداف المنشودة لصالح الاقتصاد الوطني.

جاء ذلك لدى لقائه أمس الرئيس التنفيذي لسوق أبو ظبي للأوراق المالية بدولة الإمارات العربية المتحدة الشقيقة سعيد حمد عبيد الظاهري، بحضور الرئيس التنفيذي لبورصة البحرين الشيخ خليفة بن ابراهيم آل خليفة، حيث رحب بالظاهري، مشيداً بالدور المهم الذي تشكله المؤسسات المالية وما حققته من إسهامات بارزة للدفع بعجلة التنمية الاقتصادية نحو مزيدٍ من التقدم والازدهار.

وخلال اللقاء جرى مناقشة عدد من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وما يتعلق بأوضاع الأسواق المالية الإقليمية والعالمية، كما تم بحث عددٍ من الفرص الاستثمارية الواعدة بين البلدين الشقيقين.

وزير المالية: البحرين تسير في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق التعافي

الاستقرار المالي يخلق الفرص الواعدة للمواطنين

وزير المالية والاقتصاد الوطني يلتقي المدير التنفيذي بالبنك الدولي

المنامة - وزارة المالية والاقتصاد

أكد وزير المالية والاقتصاد الوطني الشيخ سلمان بن خليفة آل خليفة أن مملكة البحرين تسير في الاتجاه الصحيح نحو تحقيق التعافي الاقتصادي المنشود بفضل الجهود الحثيثة والمدروسة التي شكلت منطلقات أولويات وبرامج خطة التعافي الاقتصادي، مشيراً إلى أن جهود الحكومة في فترة الجائحة والتي تركزت في حماية المجتمع من الآثار الصحية عبر إجراءات صحية للتصدي للجائحة، وحماية المجتمع من الآثار الاقتصادية بإطلاق الحزمة المالية والاقتصادية بمبلغ وصل إلى 4.5 مليار دينار بحريني وذلك لإسناد القطاعات الأكثر تضرراً والمحافظة على وظائف المواطنين، وضع البحرين بالموقع الأنسب للاستفادة من التعافي الاقتصادي و دعم الجهود القائمة عبر برنامج التوازن المالي الذي انطلق قبل الجائحة للسير بخطى ثابتة نحو تعزيز الاستقرار المالي.

وقال إن المساعي الكبيرة التي تتم اليوم من أجل تحقيق التعافي الاقتصادي بروح الفريق الواحد من قبل أعضاء فريق البحرين هي مساعٍ مقدرة وتصب في تحقيق الأهداف التنموية المنشودة للمملكة والوصول للاستقرار المالي الذي يعد مرتكزاً رئيساً تبنى عليه مساعي التنمية المستدامة لصالح المواطن عبر خلق الفرص الواعدة والمستمرة لهم.

جاء ذلك خلال لقائه أمس ميرزا حسن عميد مجلس المديرين التنفيذيين والمدير التنفيذيّ بالبنك الدوليّ، حيث أشاد بجهود البنك الدولي في دعم الدول للحد من تداعيات جائحة فيروس كورونا (كوفيد - 19)، لافتًا إلى أهمية تكثيف التعاون الدولي للتصدي لتداعيات الفيروس والحد من آثاره في مختلف المجالات. منوهاً بالدور البارز والحيويّ للبنك الدوليّ في دعم برامج التنمية المستدامة على المستوى العالميّ، ودعم الدول لتعزيز الاستقرار المالي لمواصلة نمو الاقتصاد العالمي.

وأشار إلى أن مملكة البحرين قد حققت نتائجَ مبشرة لبدء التعافي الاقتصادي وذلك بفضل نجاح الجهود الوطنية في التصدي لفيروس كورونا مؤكدًا في السياق ذاته بأن مواجهة الفيروس ومرحلة التعافي على الصعيد العالمي تتطلبان بذل المزيد من الجهود من قبل الجميع.

وجرت مناقشة عددٍ من الموضوعات ذات الاهتمام المشترك، وتبادل وجهات النظر حول آخر التطورات والمستجدات على صعيد الاقتصاد العالمي.

وزير الخارجية يشارك في اجتماع "الوزاري" للتحضير للقمة

المنامة - وزارة الخارجية

شارك وزير الخارجية عبداللطيف الزياني، في اجتماع الدورة الـ 150 للمجلس الوزاري لمجلس التعاون الذي عقد أمس، في مركز الأمير سعود الفيصل للمؤتمرات بمقر الأمانة العامة لمجلس التعاون في مدينة الرياض بالمملكة العربية السعودية الشقيقة، برئاسة وزير خارجية المملكة العربية السعودية رئيس الدورة الحالية للمجلس الوزاري لمجلس التعاون صاحب السمو الأمير فيصل بن فرحان آل سعود، وبحضور وزراء خارجية دول مجلس التعاون، وبمشاركة الأمين العام لمجلس التعاون نايف الحجرف.

وبحث وزراء الخارجية الموضوعات المدرجة على جدول الأعمال، والتوصيات المرفوعة من اللجان الوزارية المختصة والأمانة العامة، وما تم تنفيذه من قرارات مقام المجلس الأعلى والمجلس الوزاري، وما تم إنجازه في إطار تحقيق التكامل والتعاون في مسيرة العمل الخليجي المشترك.

كما بحث الوزراء الحوارات والعلاقات الاستراتيجية بين دول مجلس التعاون والدول والتكتلات العالمية، بالإضافة إلى آخر التطورات الإقليمية والدولية، والمستجدات التي تشهدها المنطقة.

البحرين تأسف لاستضافة بيروت مؤتمرًا ضد المنامة

المنامة - وزارة الخارجية

أعربت وزارة الخارجية عن بالغ أسفها واستنكارها من استضافة العاصمة اللبنانية بيروت، مؤتمرًا صحفيًّا، لعناصر معادية ومصنفة بدعم ورعاية الإرهاب، لغرض بث وترويج مزاعم وادعاءات مسيئة ومغرضة ضد مملكة البحرين. وأعلنت الوزارة أنه تم تقديم احتجاج شديد اللهجة، إلى الحكومة اللبنانية، بشأن هذه الاستضافة غير المقبولة إطلاقًا، والتي تعد انتهاكًا صارخًا لمبادئ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، بما يخالف المواثيق الدولية وميثاق جامعة الدول العربية.

وأضافت أنه تم إرسال مذكرة احتجاج رسمية إلى الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بهذا الخصوص، تتضمّن استنكار مملكة البحرين لهذه الخطوة غير الودية من الجانب اللبناني.

ودعت وزارة الخارجية الحكومة اللبنانية إلى ضرورة منع مثل هذه الممارسات المستهجنة التي تستهدف الإساءة إلى مملكة البحرين، وتتنافى مع أبسط الأعراف الدبلوماسية ولا تنسجم مع العلاقات الأخوية التي تربط بين الشعبين الشقيقين.